تاريخ الاستلام:2026/05/10 تاريخ القبول: 2026/10/14.

الرموز الفنية في الأعمال التشكيلية الرقمية في الجزائر

Artisticsymbols in digital plastic works in Algeria

منصر رابح

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر

Rabah.menaceur@univ-tlemcen.dz

ملخص:

يستعرض هذا البحث دور الرموز الفنية في الأعمال التشكيلية الرقمية في الجزائر، وكيفية توظيف الفنان الجزائري للرموز المستمدة من التقاليد والتراث في إبداعاته الرقمية، وبيان قيمتها ودلالتها الفنية والجمالية, واستكشاف معانيها من وجهة نظر الفنان، وكيف ترجمها إلى قيم جمالية تدفعه نحو الابتكار والابداع في استخدامها في الفنون التشكيلية الرقمية.

يتناول هذا البحث أيضا أهمية وأثر الرموز الفنية في الأعمال التشكيلية الرقمية، من خلال نقل الرسائل الثقافية والاجتماعية، وتعزيز الهوية الجزائرية والتراث الثقافي، كما يسلط الضوء على دورها في إثراء المشهد الفني الجزائري وتعزيز التواصل الثقافي والفني على المستوى الوطني والعالمي.

كلمات مفتاحية: الهوية، الإبداع الفني، الرمز، التراث، الفن التشكيلي الرقمي.

Abstract:

This research reviews the role of artistic symbols in digital plastic works in Algeria, and how the Algerian artist employs symbols derived from tradition and heritage in his digital creations, demonstrates their artistic and aesthetic value and significance, explores their meanings from the artist's point of view, and how he translates them into aesthetic values that push him towards innovation and creativity in their use In digital plastic arts.

This research also addresses the importance and impact of artistic symbols in digital plastic works, by conveying cultural and social messages, and enhancing Algerian identity and cultural heritage. It also highlights their role in enriching the Algerian artistic scene and enhancing cultural and artistic communication at the national and global levels.

Keywords:identity, artistic creativity, symbol, heritage, digital plastic art.

مقدمة:

احتل المال رموز حيزا هاما في مجال الثقافات والفنون لأن الإنسان وجد نفسه منذ البداية في محيط عامر بالرموز والمعاني الخارجة عن ذاته والتي كان عليه فهمها واستيعاب دلالاتها حتى أصبح المبدعون في كل المراحل يحاول ونتحويلأيشيء إلى رمز وذلك لهوسهم بقوة هذه الرموز في دعم الشخصية وتقوية الهوية داخل المجتمعات والتجمعات الإنسانية المختلفة الأحجام، فنجد في الفن التشكيلي الجزائري مثلا، استخداما بارعا للرموز الفنية كونها مصدر إلهام للفنانين، حيث يستعملون هاته الرموز كوسيلة لنقل القصص، والهوية الثقافية الوطنية في ابداعاتهم الفنية.

يشهد الفن التشكيلي في الجزائرمع قدوم التكنولوجيا تحولات هائلة في مختلف الأصعدة، ابتداء من تقنيات الابتكار والابداع وأدوات التعبير، وصولا إلى طرق وأساليب العرض والترويج للأعمال الفنية، من هنا برز الفن التشكيلي الرقمي كأهم هذه التحولات التي فتحت المجال للفنانين التشكيليين الجزائريين للإبداع والتعبير عن أفكارهم بطرق وأساليب مبتكرة ومتنوعة، تجاوزت حدود الفن التشكيلي التقليدي،

ومن خلال هذه المحاولة البحثية نسعى لفهم التقاطع بين التقاليد والابتكار، وتسليط الضوء على إمكانات الفن الرقمي في الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز الهوية من خلال دراسة الرموز الفنية في الأعمال التشكيلية الرقمية في الجزائر، ومعرفة المضامين والدلالات التي تحملها تلك الرموز، ومن هنا تتبلور إشكالية البحث في السؤال الموالي:

كيف استخدم الفنان الجزائري الرموز الفنية والتراثية في أعماله التشكيلية الرقمية؟

2.منهجية البحث والأدوات المستعملة:

هذه الدراسة تعتمد المنهج الوصفي، لأنه يعتبر منهجا متوافقا مع طبيعة الدراسة، حيث تقوم هذه الأخيرة على الغوص في أعماق المشكلة من خلال تحليل نماذج أعمال تشكيلية رقمية بغية الحصول على إجابة لإشكالية دراستنا، وقد تم الاستعانة بأداة بحث لجمع البيانات والمتمثلة في أداة الملاحظة للحصول على المعلومات الضرورية لهذه الدراسة.

3.مجتمع وعينة الدراسة:

تتطلب طبيعة دراستنا وأهدافها الرامية إلى تحديد كيفية استخدام الرموز التراثية في الأعمال الفنية الرقمية في الجزائر وطريقة توظيفها للتعبير عن الهوية والثقافة برؤية الفنانين الخاصة، العمل بالعينة القصدية وذلك باختيار 03 نماذج للوحات تشكيلية رقمية "الفتاة الأمازيغية، مجوهرات بربرية، الباب البربري" كنماذج دراسة، نظرا لكون هذهالأعمال الرقميةتحتوي على رموز ومعتقدات تراثية جزائرية.

الإطار النظري

1.مصطلحات الدراسة:

1.1الفن الرقمي:

هو المجموع الحاصل من تفاعل الذكاء الاصطناعي والفضاء الافتراضي والذات المبدعة. بمعنى آخر ليس الفن والإبداع عملية انفرادية تستملي من الذات المبدعة قواعدها ومعاييرها بقدر ما أنها عملية إبداعية تفاعلية بين الفنان والآلة (الحاسوب) والمتفرج. والفن الرقمي فن لا مادي لا يحتاج إلى مواد أو وسائط مادية، مادام أن كل شيء ينقل عبر صفحات إلكترونية إلى رسوم بيانية.

ويعتمد الفن الرقمي على التفاعلية فلا يتم إنجاز مهارة أو استعراض تفنن أو اتقان فاعلية مالم تكن مشتركة أو قابلة للتداول وتبادل رسائل وتقاسم معلومات بين الفاعلين، وينهض الفن الرقمي على تحويل كل المعطيات إلى كميات ومقادير وحسابات **computation**تحول إلى معطيات وتؤول إلى دلالات وتعبيرات. من خصائص الفن الرقمي البرمجة **programmation** أو استحداث برامج من شأنها أن تساهم في الإنجاز والتنفيذ، وأن تمد الفنان بتصورات عن إبداعه الفني.(معزوز، 2014)

2.1الرمز والرمزية:

لا يختلف تعريف الرمز **Symbole** لغة واصطلاحا عن بعضهما البعض، فهو يعرف بأنه: "الإيماء والإشارة والعلامة". وهوما دل على غيره، وله وجهان: (الأول) دلالة المعاني المجردة على الأمور الحسية، كدلالة الأعداد على الأشياء...، و(الثاني) دلالة الأمور الحسية على المعاني المتصورة، كدلالة الثعلب على الخداع، والكلب على الوفاء، والحرباء على التقلب، والصولجان على الملك، والشعار على الدولة... وكل لفظ أخذ عن معناه وأطلق على آخر مجازا فهو بمعنى ما رمز له...(عاشور، 2023)

وفي تعريف آخر: هو إحدى الوسائط الاشارية التي يستخدمها الانسان في عملية خلق الثقافة وفي المعرفة، وهو يمثل الشيء، ويعبر عن المغزى المعمم، ولا يمت شكله بصلة إلى المضمون الذي يرمز إليه، ويتميز الرمز عن باقي الوسائط الإشارية بأنه ذو شكل حسي عياني، لأن الارتباط بين هذا الشكل وبين المعنى الذي يعبر عنه ليس ارتباطا اعتباطيا، ويتخلص الرمز من شكله الحسي العياني ليكتسب طابعا شرطيا ويغدو "إشارة" بالمعنى الخاص للكلمة...(درويش، 2013)**Symbolique** هو المنسوب إلى الرمز، كالكتابة الرمزية، أو التمثيل الرمزي، أو التفكير الرمزي.

أما الطريقة الرمزية أو المذهب الرمزي **Symbolisme** تعرف بأنها: "عملية إعطاء معاني عامة لأشياء خاصة بحيث يصبح في إمكان الجزء أن يعرب عن الكل ويشير إليه. ويتضمن هذا الاصطلاح أشكالا عديدة من أنماط السلوك. وقد كان يقتصر معناه الأولي على الأشياء التي يقصد بها توجيه اهتمام خاص لشخص أو شيء أو فكرة أو واقعة ترتبط على الإطلاق بالرمز نفسه. وبالتوسع التدريجي لمعنى الرمزية أصبح لا يتضمن فقط الأشياء العادية والتافهة بل يتضمن أيضا كثيرا من الأشياء ذات القيمة التي لا ينظر إليها كأشياء هامة بذاتها بل تشير إلى أفكار وأفعال ذات أثار هامة للمجتمع".

إضافة إلى الرمزية هناك "علم الرموز" **Semantics**، وتذكر معاجم المصطلحات اللغوية أن علم الرموز هو:"الدراسة العلمية للرموز اللغوية وغير اللغوية، باعتبارها أدوات اتصال". ويعرفه دي سوسير بأنه "العلم الذي يدرس الرموز بصفة عامة، ويعد علم اللغة أحد فروعه".(عاشور، 2023)

3.1التراث:

جاء في معجم لسان العرب: الوِرْثُ والوَرْثُ والإِرْثُ و الوِرَاثُ والإِرَاثُ والتُّراثُ واحد.(ابن منظور، 1992)

أما فيما جاء في معجم المعاني الجامع فيعرف التراث: "كل ماله قيمة باقية من عادات وآداب وعلوم وفنون، وينتقل من جيل إلى جيل".(معجم المعاني الجامع)

فالتراث هو: مجموع الرموز وأشكال التعبير الفنية والجمالية والمعتقدات والتصورات، المعايير والتقنيات، الأعراف والأنماط السلوكية التي تتوارثها الأجيال ويستمر وجودها في المجتمع بحكم تكيفها مع الأوضاع الجديدة واستمرار وظائفها القديمة أو إسناد وظائف جديدة لها".(خميس، 2021)

2.الرموز وأهميتها في الثقافة والتراث الجزائري:

غالبا ما تعتبر الرموز القديمة في المناطق القبلية كفكر يمكن الاعتماد عليه لتسهيل شؤون الحياة وربطها بالانتماء والهوية، حيث توفر الدلالة والمعنى وتكون بمثابة أيقونة قيمية للإشارة الدالة عليها عندما تصبح الحياة اليومية متنوعة من حيث الفكر واستقرار مستوى الإدراك، تمثل الرموز في الثقافة الجزائرية حاملا قويا للهوية والتراث الشعبي، بالإضافة إلى وجود جوانب غامضة تحيط بها.

وفي حالة حدوث تطورات اجتماعية غير مرغوب فيها، تعمل الرموز التقليدية كمدونة حافظة لمجتمع البيئة الواحدة. ولقد فهم الأفراد الرمز كأحد متطلبات حياتهم مع الطبيعة وما فوقها لعدة قرون، حيث تحتوي هويتهم الخاصة على رموز، إشارات وأوشام تحمل دلالات مختلفة. وبالتالي، فإن الموضوعات التي يرتبط بها الرمز في الفن متنوعة للغاية.(الجدول 01)

فالرمز يمكن فهمه كبيان بيئي يرتبط بالمحيط والبيئة التي يتجلى فيها بشكل أكبر من أي شيء آخر، وقد كان الرمز في السابق، قبل أن يصبح عنصرا تشكيليا، وسيلة للتعبير الحسي عن ما يمكن تجربته والشعور به بشكل عقلاني. بينما تطور استخدام الرموز ليشمل الروحانيات، حيث أصبحت رموزا قوية

تستخدم لتقديم مختلف المواضيع. وعليه فإن تاريخ الرموز الثقافية الجزائرية في الفن يعود إلى فترات طويلة ومدهشة، حيث كانت في الأصل تعتبر ممارسات يدوية تقليدية في التراث، يمكن تصنيف أهم هذه الإبداعات في المنسوجات، الحلي، الأقنعة الاحتفالية، الأوشام، صناعات الفخار والنحاس. ومن ثم لتستخدم في مختلف الممارسات الفنية وتتحول إلى إبداعات جمالية وأعمال فنية حديثة. فالرموز دائماما تحمل معاني خاصة للفنانين، وهي ترتبط بالمكان وتاريخه الذي يمكن التعبير عنه بطريقة فنية مميزة.(تريكي، 2024)

3.دور الرموز في التواصل الفني وفهم الأعمال الفنية:

تعددت استعمالات الرموز في كل الميادين ومجالات البحثباعتبارأنالبشراستعملوادوماالإشاراتوالرموزفكانتالإشاراتهيلباللغ ةالتييستعملهاالبشرلتسميةالأشياءوجاءتالرموزلمصطلحاتأكثرتعقيدا والتيلايمكنحصرهافيالإشارات،إضافةإلىأنالرموزتحتويبعداعاطفيافيع لاقةالناسبهاوهيمشفرةإلىحدماويمكنفهمهافيإطارالممارساتالاحتفال يةأوالطقوسوالشعائرأوالفنونبمختلففروعهالأنهاشكلمنأشكالالتواص لعنطريقالصورالعامرةبالمعاني.(الصورة 01)

إنالمعانيهيالتيتخلقالابداعالذييقودإلىبناءاستراتيجيةلأنهجزءمنأيديول وجياالمجتمعوفهمهللعالمالذييحيطبهباعتبارأنالرموزتتحولمنصورةأونصإ لىمعنىخاصلهقوتهومصداقيتهالفنيةالتيتبقىتتحلىببعضالصعوبةالتيتمنـ حهالنفسهاعبرالأجيالباعتبار – كماتقولالفلسفة – أن "الأساطيرهيالأحلامالجماعية" للبشر.

ولقدتمتوظيفالرموزمنذالقدمفيالكثيرمنالأعمالالفنيةوفيالتراثالشعبيوال ثقافيللأممونمتالرموزوتطورتمعالشعوب،وكلماتقدمتالعصورزادتوظيفالر موزفيالأعمالالفنيةوزادتمعهدرجةالإبداعحتىباتمنالواضحتفسيرالرموزا لفنيةلأنهاتتميزبدرجةعاليةمنالتعقيدوالغموضالذيلاينجليللمتلقيوالمتـ ذوقإلابااللجوءإلىالنظرياتوالمدارسالتيتفككالرموزبتتبعمصادرالأعمالا لفنيةوسياقاتهاالتاريخيةوالثقافية.(الصورة 02)

4.تأثير التكنولوجيا الرقمية على الفن التشكيلي الجزائري:

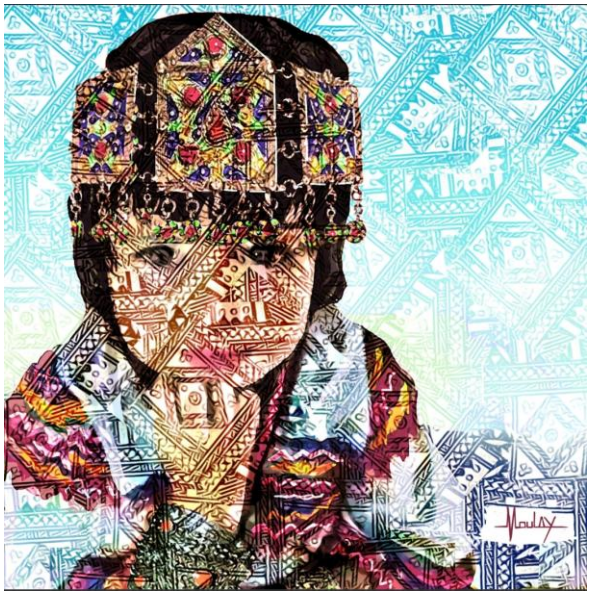
لم يعد الفن التشكيلي مجرد ألوان زيتية على سطح قماشي بعد أن وفرت التكنولوجيا للفنان المعاصر احتمالات كثيرة كالفنون البصرية والمواد الصناعية والخلائط المعدنية وغيرها من أدوات التعبير الجديدة التي فتحت الرؤية الفنية على أفق البحث والتجريب، وقد شملت تأثيرات التقنيات الحديثة الموضوعات والألوان ووسائل عرض اللوحات في إطار التوجه التشكيلي الحداثي ينفلت من الثبات والجمود ويحرر الحس الفني ليعطي مفهوما عصريا للفن.(هبة، 2020)

وبعد أن أصبحت التكنولوجيا الرقمية الداعم الأساسي للفن والفنانين في ظل هذا التطور الرقمي، تأثر الفن التشكيلي الجزائري المعاصر بها هو الآخر وأصبح رقميا، ذلك ما سهل على الفنانين الجزائريين الكثير، كتوفير الوقت والجهد وكذلك الدقة في التعبير والتشكيل، وهذا بمساعدة التقنيات الرقمية وتنوعها. مما أدى إلى تطور الفن التشكيلي الجزائري المعاصر وانتشاره من خلال الوسائط المتعددة وأصبح متاحا أمام الجميع ليحدث ارتباطا قويا بين الفنان وأعماله ومتلقيه.

ظهر العديد من الفنانين الجزائريين الذين استخدموا التكنولوجيا الرقمية في أعمالهم، عن طريق الرسم باللوح الرقمي أو باستخدام برامج رقمية في الحاسوب، ليحدث هذا العديد من التحولات المتباينة في مجال الفنون التشكيلية نتيجة ارتباط الفن بالإبداع؛ مما كان له الأثر البالغ في تغيير مفاهيم الفن وأشكله وفلسفته. وممن تقبلوا هذا التجديد وبرعوا فيه نجد الفنان عبد الحميد أمين والذي يعتمد اللوح الرقمي في رسم أعماله الفنية التي لاقت اهتمام بالغا داخل وخارج الجزائر، معتمدا على الوسائط المتعددة لنشر أعماله وعرضها في معارض رقمية هي الأخرى، نجد أيضا كل من ليلي أمداح، سيد مولاي علي، بن باي عبد القادر وكذلك فنان البوب آرت هشام قاوة، إضافة إلى الفنان إسماعيل تيفور الذي ينقل في إبداعاته المعالم الأثرية الجزائرية ويجعلها تبدو كرسوم **Animés** باستعمال الرسم التقني مما شد انتباه المتلقين لهذا الأسلوب وزاد في الترويج السياحي لمختلف المعالم الجزائرية بطريقته الابداعية الخاصة.(كبوط، 2022)

الاطار التطبيقي

1. تحليل العينة الأولى:



المصدر:Artmajeur.com

اسم الفنان: سيد مولاي علي

العنوان: الفتاة الأمازيغية

تقنية التنفيذ: تقنية الرسم التقني

الأبعاد: 60 سم/40 سم.

يظهر العمل الفني بتقنية الرسم الرقمي، إذ هو تمثيل لوجه طفلة صغيرة تنظر نحو الأمام يرتكز ذقنها على قبضة يدها اليمنى، ترتدي الزي التقليدي الأمازيغي (لباس، حلي ومجوهرات أمازيغية)، حيث استخدم الزي الأمازيغيكرمز يعبر عن الهوية والثقافة الأمازيغية. تجسد من خلالأشكال متنوعة تعبر عن مفاهيم متعددة، وهو جزء لا يتجزأ من التراث والفن الأمازيغي. يعلو هذا اللباس خطوط وأشكال تجريدية ذات ألوان مختلفة يمكن ترجمتها على أنها رموز أمازيغية متداخلة تجمع ما بين التشكيل المستمد من الخيال (العين، المربع، المعين...) وبعض الأشكال المستمدة من الواقع (الحلي والمجوهرات الأمازيغية)، مع وجود إمضاء الفنان في أسفل يسار اللوحة.

أما بالنسبة للألوان فجاء الأزرق كخلفية للعمل بمختلف تدرجاته، واللون الأحمر، الأصفر، البنفسجي، الأخضر إضافة إلى كل من القيمتين اللونيتين الأبيض والأسود، هذا التداخل اللوني بين الألوان الحارة والباردة والقيم اللونية أعطى للوحة دلالات رمزية كثيرة تجمع ما بين الحيوية والحب والحياة والطهارة واللانهائية وهذا حسب ما يحمله كل لون من معنى ودلالة لدى المجتمع الأمازيغي.(مسيكة، 2021)، تفاعل معها الفنان خلال مسيرة حياته وأصبحت جزءا من ذاكرته ومخيلته انعكست بالتأكيد في عمله.

تداخلت الأشكال بأحجامها والخطوط بأنواعها واتجاهاتها مع الألوان باختلافها واختلاف شدتها وهذا الصراع بين هذه الثنائيات يولد احاسيسا ومشاعر متأججة تمازجت ضمن فضاء العمل الفني، موضحة لنا ما أضافته تقنية الرسم الرقمي على هذا العمل من خلال التحكم المباشر في الخطوط الرئيسية للعمل وطريقة ملئ الفراغ والمساحات اللونية وآلية تنفيذ وتجسيد الفراغ، حيث ظهرت الظلال في بعض التفاصيل مثل ظل اللباس والعينين المتجه نحو الأسفل وكان للفنان الحرية في تحديد درجة الظل ومساحته وكيفية رسمه على تفاصيل كل شكل وحده، وهذا إن دل فإنما يدل على تحكم الفنان بالقلم الضوئي في رسم الأشكال المتداخلة التي ظهرت تفاصيلها في العمل الفني.

تبقى لوحة "الفتاة الصغيرة الأمازيغية" للفنان سيد مولاي علي عنوانا لإبداع تتحدث فيها الرموز بكل أشكالها التراثية والعصرية لغة تشكيلية رقمية حبلى بالإيحاءات الرمزية التجريدية التي تحمل الأبصار في حركية ديناميكية تلتقي فيها الرموز والأشكال الهندسية بسحر الألوان النابضة بالحياة الذي يمنحها لغة أخرى ليست كباقي اللغات تعكس روح الثقافة الأمازيغية بطريقة حديثة أبدع الفنان مولاي في تصميمها.

2. تحليل العينة الثانية:



المصدر:Artmajeur.com

اسم الفنان: ليلى أمداح

العنوان: مجوهرات بربرية

تقنية التنفيذ: تقنية الرسم التقني

الأبعاد: غير موجود

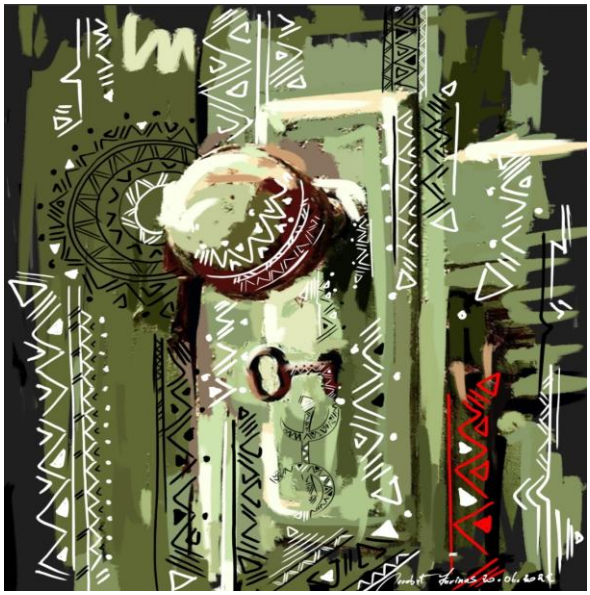
يتكون العمل من لطخات لونية مختلفة الأحجام طاغية على كل أرضية العمل الفني ذات اللون الرمادي، تتراوح هذه الألوان ما بين الأصفر، البرتقالي، الأخضر والأزرق، مع بروز أشكال وخطوط امتزجت بالقيمتين اللونيتين الأسود والأبيض داخل إطار سميك حليبي اللون مستطيل الشكل.

عندما نتأمل لوحة مجوهرات بربرية نلاحظ رموزا " سوار، خلخال مرتبط بسلسلة في نهايتها دبوس" وهي عبارة عن حلي يشتهر عند المجتمع الأمازيغي لتحسين المظهر وإضفاء البهجة والجمال انتقلت عبر الزمن من جيل إلى جيل، فهي عبارة عن رصيد أساسي من التراث المشترك بين أفراد المجتمع في خلفية تاريخية مشتركة. تأتي الحلي والمجوهرات الأمازيغية بثلاث ألوان أساسية مستعملة بشكل كبير وهي: الأزرق، الأخضر والأصفر وهي تمثل ثلاث مواسم ترمز للنشاط الزراعي عند الأمازيغ.(مسيكة، 2021)، وهذا ما قامت به الفنانة، حيث استخرجت ألوان المجوهرات والحلي الأمازيغي وجعلته لطخات على كامل العمل الفني.

تمكنت الفنانة من توظيف التكنولوجيا الرقمية في بناء هذا التشكيل الذي يجمع ما بين الواقع والخيال لأن شكل الحلي والمجوهرات واقعي وما يحيط بها من ألوان قامت بتوزيعها بطريقة متناسقة ضمن تكوين اللوحة خيالي، وهذا ما يعطينا إحساسا بأن العمل الفني يحمل دلالات فكرية وجمالية نابعة من مخيلة الفنانة الخصبة أنتجت لنا عملا يتسم بالأصالة والإبداع.

استطاعت الفنانة ليلى أن تنفذ أفكارها من خلال فهم التكنولوجيا واستثمارها في عمل له علاقة بالموروث الحضاري والثقافي الذي امتلكته، حيث حاولت في هذا العمل الرقمي تسليط الضوء على الرمز الأمازيغي مع إبراز تفاصيله الصغيرة التي تحمل جمالا ظهر في لوحتها التشكيلية الرقمية للتعبير عن الأصالة والتمسك بالهوية الوطنية، من خلال ترسيخ الموروث الشعبي واستخدامه في الفن بطريقة رقمية للحفاظ عليه باعتباره إرثا حضاريا.

3. تحليل العينة الثالثة:



المصدر:Artmajeur.com

اسم الفنان: فاريناس مرابط

العنوان: الباب البربري

تقنية التنفيذ: تقنية الرسم التقني

الأبعاد: غير موجود

يتكون العمل الفني من أشكال هندسية وخطوط، وهناك ألوان بارزة صريحة في اللوحة لأنها شغلت مساحات واسعة خاصة

اللون الأخضر بتدرجاته الذي يوحي لشجرة الزيتون والانتماء للأرض، الأحمر، إضافة إلى القيمتين اللونيتين الأسود والأبيض، لو تأملنا بمكونات هذه اللوحة نلاحظ أنها تميل إلى الرسم الواقعي (باب بمفتاح) خال من التفاصيل يوحي بعدم وجود هوية واضحة للمكان، لكن مع إضافة الفنان لرموز أعطى بها لهذا التشكيل سمات وخصائص ودلالات ربطته بهوية وتراث أمازيغي، حيث نجد عدة رموز منها: الرجل الحر هو بالتأكيد الرمز الأمازيغي الأكثر انتشارًا إنه يمثل الإنسان الحر المنتمي إلى الثقافة الأمازيغية، الثور رمز القوة، برج الحمل ويمثل القوة والقوة الجسدية، وهو رمز الحياة والكرموالتسامح.(الجدول 01)

أبان الفنان عن تداخل بين الألوان والأشكال جعلت من سطح اللوحة في حركية ديناميكية أبعدت السكون عن العمل وراحت تطرح استفسارات وتأويلات متتالية لمتذوق اللوحة وأداة لتفعيل أفكاره وربطها بسياق تراثي. حيث أعطت التقنية الرقمية لهذا العمل قيما فكرية قد لا تكون واضحة مباشرة، لأن الفنان اعتمد الجانب التجريدي الرمزي من خلال توظيف دلالات كل من الرموز، الأشكال والألوان.

استطاع الفنان مرابط من خلال الفن الرقمي أن يوظف الرموز الأمازيغية بأنماط وتشكيلات تقليدية وجديدة بكل ما تحمله من دلالات ومعاني ثقافية وتاريخية عميقة في عمله الفني الرقمي، مما يسهم في الوعي بالهوية الأمازيغية ونشرها على نطاق عالمي والتعرف على هذه الثقافة وتقدير جمالها ورموزها التقليدية وجعلها جزءا من التعبير الفني المعاصر.

4. خاتمة:

يمكن استخلاص جملة من النقاط المتوصل إليها عند تحليلنا لنماذج الدراسة وهي كالآتي:

• تظهر العينة الأولى:

تعبر اللوحة عن التوازن بين التقاليد والحداثة، وبذلك تتأكد إمكانية دمج التراث الأمازيغي في الفنون الرقمية المعاصرة مما يفتح باب الابتكار والإبداع في الفن.

• تظهر العينة الثانية:

تشير اللوحة إلى حكايات عابرة من التراث الأمازيغي عبر رموزها، موضحة كيف يمكن للفن الرقمي أن يكون وسيلة فعالة للحفاظ على التراث الثقافي وإبراز الهوية الأمازيغية.

• تظهر العينة الثالثة:

تقديم الرموز الأمازيغية بطريقة جديدة وجذابة باستعمال تقنية الرسم الرقمي التي تتيح محاكاة الواقع بشكل دقيق ومطابق، ودرجة الاقتراب ستكون معتمدة على غاية الفنان ودقته ومهارته في التنفيذ.

وبناء على ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، وفي ضوء التحليل النقدي للمنجز البصري المدروس، يمكن طرح مجموعة من التوصيات التي نراها ضرورية لتطوير هذا المجال، وهي كالتالي:

• دعم الفنانين من خلال توفير أجهزة الرسم الرقمي والترويج لأعمالهم الفنية التي تحمل طابع الهوية والتراث.

• إمكانية استخدام هذه الأعمال الفنية في التعليم لزيادة الوعي بأهمية التراث الثقافي واستخدام التكنولوجيا للحفاظ عليه.

• إن رقمنة الفن، أو ولوج الفن إلى العالم الرقمي يعتبر طفرة تكنولوجية نوعية ما نزال نعيش ارهاصاتها الأولى نعرف مقدمتها ونجهل مآلاتها، وهو ما يدل على أن التكنولوجية ليست أداة وإنما سلاح فيجب الحذر.

5. قائمة المراجع:

1.ابن منظور (1992)، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار الصادر، ص 199

2.بوقرة كمال، مرادي مسيكة(2021)، رمزية الألوان في الفن الأمازيغي، مجلة أنثربولوجيا، المجلد7، العدد1، 2021، ص225.

3.حمزة تريكي (2024)، الرموز وأيقونات الحالة في فن التصوير المعاصر، الملتقى الوطني الرموز ودلالات التعبير في الفنون، قسنطينة، كلية الفنون والثقافة، جامعة صالح بوبنيدر، يومي 22-23 أفريل 2024، ص19

4.حياة خميس(2021)، التراث الشعبي (المفهوم والأقسام وأساليب جمعه)، مجلة الدراسات الأكاديمية، المجلد3، العدد4، ص 159.

5.سعيد درويش(2013)، الرمز والرمزية في الفن التشكيلي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد1، العدد29، ص662.

6.سلاف كبوط، آمنة قجالي(2022)، استخدام التكنولوجيا الرقمية في الفن التشكيلي المعاصر، مجلة جماليات، المجلد09، العدد01، 2022، ص 297-299.

7.عاشور نعيمة، مفرج جمال (2023)، الرمز والهوية في أعمال نورالدين تابرحة، مجلة النص، المجلد10، العدد1، 2023، ص411.

8.عبد العالي معزوز(2014)، فلسفة الصورة، المغرب، افريقيا الشرق، ص 34

9.معجم المعاني الجامع، (15ماي2024)، تم الاسترداد من الموقع: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

10.هبة سيف النصر علي محمد(2020)، أثر التقنيات الرقمية على الفنون التشكيلية، المجلة الدولية للذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا ، المجلد3، العدد2، مصر، 2020، ص77

6. ملاحق:

الصورة 01:



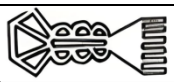
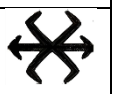
العنوان: توقيعات روحية، تقنيات متعددة، 2020.

الفنان: نورالدين تابرحة

المصدر:تطبيق الفايسبوك، من صفحةالفنان تابرحة نورالدين بتاريخ 2024/05/13

الجدول 01: أشهر الرموز الموظّفة في الفن التشكيلي الجزائري

الرمز	معناه
	المنزل يمثل هذا الرمز انسجام المنزل. المرأة التي تحمل هذا الوشم لها علاقات قوية مع عائلتها.
	المعين يمثل المرأة، وعندما كانت أطراف الماسة مصحوبة برمز صغير كانت تمثل عين الحجل رمز الجمال والرشاقة.
	الرجل الحر إنه بالتأكيد الرمز الأمازيغي الأكثر انتشارًا إنه يمثل الإنسان الحر المنتمي إلى الثقافة الأمازيغية
	الثور هذا هو رمز القوة
	البذرة تمثل البذور الذكرية وهي رمز للخصوبة والحياة
	شجرة الزيتونرمز القوة المفيدة، وقد يكون الاشتقاق من زيت الزيتون الذي يعطي القوة
	الشجرة، ترمز الى الحياة والمعرفة الخصوبة السعادة
	برج الحمل يمثل الكرم القوة البدنية
	النجمة رمز له علاقة برمز الالماس وهو يرمز الى الجمال والرشاقة وكذا الى ساقي الرجل وذراعيه
	القمح، رمز متناقض يمثل الحياة او الموت
	العين رمز يشير الى الحماية من الارواح الشريرة

	مشط النسيج، رمز يرتبط بالنسيج و الابداع والانوثة ويمثل التماسك والنظام
	الهلال القمري يرمز الى الاشياء التي تولد وتموت
	العنكبوت، يمثل الصبر والانسجام وهو متعلق بالإناث اكثر من الذكور
	السمكة والشبكة رمز وقائي عند قدامى الامازيغ والسمكة طاردة للعين الشريرة وهي امنة كونها موجودة تحت الماء
	الضفدع رمز الخصوبة والطقوس السحرية
	الذبابة رمز الحيوية والحماس
	برج الحمل ويمثل الكبش القوة والقوة الجسدية، وهو رمز الحياة والكرم. وشم الكبش البربري هو رمز للقوة والتسامح.
	الألماس هو رمز جمال المرأة

المصدر:حمزة تريكي (2024)، الرموز وأيقونات الحالة في فن التصوير المعاصر، الملتقى الوطني الرموز ودلالات التعبير في الفنون، قسنطينة، كلية الفنون والثقافة، جامعة صالح بوبنيدر، يومي 22-23 أفريل 2024، ص 22-32

الصورة 02:



العنوان:MotifsBerbers

التقنية: رمل + أكريليك + أحبار على ورق مقوى، 2006

الفنان: سمري ياسين

المصدر:سمري ياسين من مجموعته الخاصة 2024/05/09

الملحق 01: رسم رقمي



العنوان: الفتاة التارغية

الفنان: سيد مولاي علي

المصدر:Artmajeur.com

الملحق 02: رسم رقمي



العنوان: جزايرية **المصدر:** **Artmajeur.com**

الفنان: بن باي عبد القادر

المصدر: **Artmajeur.com**

الملحق 03: رسم رقمي



العنوان: الفتاة القبائلية

الفنان: **فاريناس مرابط**

المصدر: **Artmajeur.com**

الملحق 04: رسم رقمي



العنوان: ثامطوث

الفنان: سوهالي سليم